[122] كما أخذها عثمان، ولا نص عليه عثمان كما نص أبو بكر على عمر، ولا اجتمعت الامة عليه كما اجتمعوا على أبي بكر. فالإمامة فريضة من ا عزوجل افترضها على عباده، وأمرهم بطاعة من افترضها له من ائمة دينه كما افترض عليهم طاعته وطاعة رسوله صلى ا عليه وآله، ووصل هذه الطاعات الثلاث بعضها ببعض، فقال جل من قائل: " أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (1). ولم يفوض الطاعة إليهم فيقول لهم: أطيعوا من شئتم فيكون لهم أن ينصبوا إماما " لأنفهسم يطيعونه، وأن يقيموا نبيا " أو الها " من دونه، ولكنهم إنما تعبدوا بطاعة من اصطفاه عليهم، وأقامه لهم من رسله، فقال سبحانه: " ا يصطفي من الملائكة رسلا " ومن الناس " (2)، وقال سبحانه: " إني جاعل في الأرض خليفة " (3). وقال لإبراهيم: " إني جاعلك للناس إماما " قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (4) ولم يكن النبي صلى ا عليه وآله جعل للناس في حياته أن يولوا عليهم واليا "، ولا أن يؤمروا على أنفهسم أميرا "، بل كان هو في أيام حياته الذي يؤمر عليهم الأمراء، ويولي الولاة، وطاعته واجبة على العباد في حياته وبعد وفاته، وسنته متبعة من بعده كما كانت متبعه في وقته، وقد أمر عليهم عليا عليه السلام وأخذ عليهم بيعته في غير موطن، كما ذكرنا ذلك وبيناه في هذا الكتاب (5)، فكان علي صلوات ا عليه إمام الامة بنص رسول ا صلى ا عليه وآله والتوقيف عليه كما يجب أن تكون كذلك الإمامة لا كما زعم هذا القائل: إنها تكون باختيار الناس وإجماعهم كما زعم أنهم أجمعوا على أبي بكر وما أجمعوا عليه كما قال،

_____ (1) النساء: 59. (4) البقرة: 124. (2) الحج: 75. (5) وفي نسخة - د -: في ذلك الكتاب. (3): البقرة: 30. [*]

_____